

النهاية في غريب الأثر

{ صلا } ... وقد تكرر فيه ذكر [الصَّلَاة والصلوات] وهي العبادةُ المخصوصةُ وأصلها في اللّغة الدعاءُ فسُمِّيَتْ ببعض أجزائها . وقيل إنّ أصلها في اللغة التعظيمُ . وسُمِّيَتْ العبادةُ المخصوصة صَّلَاة لما فيها من تعظيم الرّبّ تعالى . وقوله في التشهد الصَّلوات لله : أي الأدعيةُ التي يُرَادُ بها تعظيم الله تعالى هو مُستَحَقُّها لا تليقُ بأحدٍ سِواه . فأما قولنا : اللهم صلّ على محمد فمعناه : عظمه في الدنيا بإعلاء ذكره وإظهار دَعْوته وإبقاء شريعته وفي الآخرة بتَشْفِيعه في أمّته وتضعيف أجره ومَثُوبَتِهِ . وقيل : المعنى لمّا أمر الله سُبْحَانَهُ بالصلاةِ عليه ولم يَدْلُغْ قدرَ الواجب من ذلك أَحْلَانَاهُ على الله وقُلْنَا : اللهم صلّ أنت على محمد لأنك أعلم بما يليقُ به . وهذا الدعاءُ قد اختلف فيه : هل يجوزُ إطلاقه على غير النبي صلى الله عليه وسلم أم لا ؟ والصحيحُ أنه خاصٌّ له فلا يُقال لغيره . وقال الخطّابي : الصلاةُ التي بمعنى التعظيم والتكريم لا تُقال لغيره والتي بمعنى الدُّعاء والتبريك تُقال لغيره . [هـ] ومنه الحديث [اللهم صلّ على آل أبي أوفى] أي ترحّم وبرّك . وقيل فيه إنّ هذا خاصٌّ له ولكنه هو أثر به غيره . وأما سِواه فلا يجوزُ له أن يَخُصَّ به أحداً . (هـ) وفيه [من صلّى عليّ صلاةً صلّات عليه الملائكةُ عَشْرًا] أي دَعَت له وبرّكت . (هـ) والحديث الآخر [الصائمُ إذا أُكِلَ عنده الطعامُ صلّات عليه الملائكةُ] . (هـ) والحديث الآخر [إذا دُعِيَ أحدُكم إلى طَعَام فليُجِبْ وإن كان صائماً فليُصلّ] أي فليَدْعُ لأهل الطَّعام بالمَغْفِرَةِ والبركة . (هـ) وحديث سودة [يا رسول الله إذا متُّنا صلّى لنا عِثْمَانُ بنُ مطعمٍ] أي يَسْتَدْعِفِر لنا . (هـ) وفي حديث علي رضي الله عنه [سَبَقَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلّى أبي بكر وثلاثُ عمر] المصلّي في خيل الحَلَابَةِ : هو الثاني وسُمّي لأنّ رأسه يكون عند صَلاَةِ الأَوَّل وهو ما عن يمين الذّنب وشِمَاله . (هـ) وفيه [أنه أُتِيَ بِشَاةٍ مُصَلِّيَّةٍ] أي مَشْوِيَّةٍ . يقال صَلّيتُ اللحم - بالتخفيف : أي شَوَيْتُه فهو مَصْلِيٌّ . فأما إذا أُحْرِقَتْه وألْقِيَتْه في النَّار قلت

صَلَّيْتَهُ بِالتَّشْدِيدِ وَأَمْلَيْتَهُ . وَصَلَّيْتُ الْعَصَا بِالنَّارِ أَيْضًا إِذَا لَيْسَتْ نَتِهَا وَقَوَّمتَهَا .
(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [أَطْيَبُ مَضْغَةٍ صَيَّحَانِيَّةٌ مَصْلِيَّةٌ] أَيْ مُشَمَّسَةٌ قَدْ
صَلَّيْتُ فِي الشَّمْسِ وَيُرْوَى بِالْبَاءِ وَقَدْ تَقَدَّمت .
(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ [لَوْ شِئْتُ لَدَعَوْتُ بِصَلَاءٍ وَصَلَّابٍ] الصَّلَاءُ بِالْمَدِّ وَالْكَسْرِ :
الشَّوَاءُ .

- وَفِي حَدِيثٍ حَذِيفَةٍ [فَرَأَيْتُ أَبَا سُفْيَانَ يَمْصُلِي ظَهْرَهُ بِالنَّارِ] أَيْ يُدْفِئُهُ .
(س) وَفِي حَدِيثِ السَّقَافَةِ [أَنَا الَّذِي لَا يُمْصُطَلِي بِنَارِهِ] الْإِصْطِلَاءُ : افْتِعَالٌ
مِنْ صَلَّاءِ النَّارِ وَالتَّسَخُّنُ بِهَا : أَيْ أَنَا الَّذِي لَا يُتَّعَرَّضُ لِجَرِّبِي . يُقَالُ فَلَانٌ
لَا يُمْصُطَلِي بِنَارِهِ إِذَا كَانَ شُجَاعًا لَا يُطَاقُ .

(هـ) وَفِيهِ [إِنَّ لِلشَّيْطَانِ مَصَالِيَّ وَفُخُوحًا] الْمَصَالِي : شَبِيهَةٌ بِالشَّارِكِ
وَاحِدَتُهَا مُصْلَاةٌ أَرَادَ مَا يُسْتَفْزَزُ بِهِ النَّاسُ مِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا وَشَهَوَاتِهَا . يُقَالُ
صَلَّيْتُ لِفُلَانٍ إِذَا عَمَلْتَ لَهُ فِي أَمْرٍ تُرِيدُ أَنْ تَمُحِّلَ بِهِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ كَعْبٍ [إِنَّ اللَّهَ بَارِكٌ لِدَوَابِّ الْمُجَاهِدِينَ فِي صَلَائِيَّانٍ أَرْضَ الرَّسُومِ
كَمَا بَارَكَ لَهَا فِي شَعِيرِ سُورِيَّةٍ] الصَّلَائِيَّانِ : نَبْتُ مَعْرُوفٌ لَهُ سَدَنَةٌ عَظِيمَةٌ كَأَنَّهُ
رَأْسُ الْقَمَلِ : أَيْ يَقُومُ لَخِيلِهِمْ مَقَامَ الشَّعِيرِ . وَسُورِيَّةٌ هِيَ الشَّامُ